إحياءً لذكرى مرور سنة على وفاة رئيس تحرير مجلة قراءات

د/ عبد المجيد دقياني

مـ . . . ـــرثيات .....

حـــــادثـــــة الـــــعام .....

شعر عامر شارف

الله اكبرُ ... شاءتِ الأقدارُ ... الله اكبرُ ... شاعتِ الأخبارُ
خلفَ الدّيار ديارنا ثكلى .. شوا ... رعُها تنوحُ دموعها أمطارُ
كمْ تسألَ الخطواتِ عمَّن خطّهَا ... عن راحلٍ في صدْرِهِ أسرارُ
عن بـــحّةٍ كانتَ وعن سيجارةٍ ... عن بذلةٍ قد كانها يـــختارُ
عن موعدٍ كنّا نلامسُ همسَهُ ... عن موقفٍ .. أصداؤه استغفارُ

عن نكتةٍ كنّا نؤجّـــجُ حينَها ... قلبَ الصّديق كتابُهَا استفسارُ
كنّا معًا نستصْغِـــرُ الأحداثَ في ... جلساتنا ... وتديرُها الأنظارُ
نستبعدُ الإيـــلامَ ....نَسرُدُ ما مضَى ... مُستعفِفينَ ... وهمُّنا إكبارُ
ونـــحاورُ الأيـــامَ ثمّةَ وجـــهةَ ... أخرى ... لكلّ مُحدِّثٍ أفكارُ
في همْسِ تأويلٍ نودُّ سماعَهُ ... وفقطْ... ولكنْ للأسى أوزارُ

هَرَبًا إلى الـــماضي نـــجرُّ سُؤالَنا ... حتّامَ يكبر في الحديثِ حِوارُ
ما أكبرَ القلب الذي تَـــخفى بهِ ... علّ تـــجلّتَ ...عُسرهَا جوّارُ
يا قلبَه بيدِ الطّبيبِ مشرَّحًا ... هل كانَ يدري كمْ هي الأضرارُ ؟؟!!
قلّ للـــمقصِّ علامَ تقتطعُ الشرا ... يَينَ الخَفِيّةِ.. ل وَيـــحَك الإصرارُ
يَا حقنةَ بدمِ الوريدِ تهدّئي ... هذا الصَّريعُ لرأيه الإقرارُ
أستاذيَ الـــقاضي بـــمَنطِـــق فكرهِ ... كرمًا يفيضُ... ودأبُه الإيثارُ
من درّس الأسطورةَ الأولى وقال ... صراحةَ " إغريقَها أحرارُ"
هلْ أبسُطَ الذّكرَى لكمْ جُرحًا ... وما ... جعل القصيدةَ في الأسى تنهارُ
قال الحياةَ سفينةَ رُبّانَهَا ... طوع الخَفِي ... وعُمْرُنَا إخبارُ

هي مسرحيةَ موعدٍ متحرِّرٍ ... والرُّكحُ فيها شأنَهُ التّكرارُ
وقسيمةَ الدُّنيا ...تهَندِسُ شكلَهَا ... يومَ المُصيبَةِ .....هلَ لنَا أنصارُ
والـــعَيشُ أوهامٌ مصيبتُهُ الـــرَّدى ... ورؤى الأماني غيمّةٌ وغُبارُ
الويلَ من إيـــلامِها وجراحِها ... منْ بـــعدِ شَهْدٍ ... حَنظَلَ مدرارُ

لا بدّ منْ سفرٍ يُديرُ حياتَنا ... والطّيرُ جُلّ حياتِهِ أسفارُ
فاقرأ على شفةِ الزمانِ تساؤلي ... كَرَمُ الوجودِ يَلَـفُّهُ استصـغارُ
ما قيمة الدّنيا بشكل غواية ... أنّى فواصلَـها الـنّدَى والنّارُ
أيَلَذّ لي دَربٌ ... ولكن شأنَهُ ... عبر الكلام ... مآلهُ التّذكارُ
هي من تزلزل بالـمراسم عرشَنا ... .هي ومضةٌ مشهودةٌ ... ودُوارُ
هي مشتهى من منتهى لا تسألوا ... كم مثلتْ أحلامَنا الأزهارُ
فهلِ الحياةَ بمثلِ خَطوِ تسابُقٍ ... ومسافةً يَغتالَها استمرارُ
ورَحيلَ قافلةٍ .. ونحن وُفودُها ... فانظرْ .... تمثّلَ دورَنا الأطيارُ
أتزفّ لي ممّا وما لا أشتهي ... سرًّا .. وزَيّنَ مذهبي بشارُ؟؟
وأظَلّ منْ تبْغِ التّأمّل متعبًا ... ومدَى الدّروبِ تَذَكّرٌ ... وديارُ
وكتاب أحزاني معي تأريخُهُ ... أحجيّةٌ في رسمها أصفارُ
الـحزنُ يركضُ في مفاصل أضلُعي ... لهبا ... تمرّدَ هزهُ استنفارُ
والصّبرُ يكبُرُ في خريطة أدمُعي ... والمرءُ في أنفاسِهِ استِئثارُ
وهو الطّبيب مع الطّبيبِ بحسّهِ ... طَرَحَ السّؤالَ : هلِ انتَهَى المشوارُ ؟؟؟!!
يا أول الأسبوع كم كنا معًا ... من قال يُدهِشُ جَمعَنا إدبارُ
وأجيئ وحدي مُصغِيًا متأمّلاً ... ' فشَلَ الدّواءُ ' تقولَهُ الأعمارُ
نجمٌ ... وقيلَ تساقطتْ أنوارهُ ... فسألتُ هل تتشابهُ الأنوارُ ؟؟ !!
سورٌ بقيمةِ ألفِ سورٍ ... شامخًا ... يسمُو ...وهل تتشابهُ الأسوارُ ؟؟ !!
أستاذيَ الآنَ استدرتَ مطهَّرًا ... هل تستوي اللّيلاءُ والأفجارُ
ودّعْ عَزيزًا كانَ يـجلسُ بيننا ... واليومَ في خبر الصّدَى أسطَارُ؟؟ !!
أستاذي الـحقَّ اصطفاكَ ..فمالنا ... إلا الثبات ... وصمتَنا أذكارُ
كم طفتَ من باب البلاغة مرّةً ... صمتًا ... وتهرَبُ من فمِي الأشعارُ؟؟
عبد المجيد ... أنا اعتذرتُ صراحةً ... عفوًا ... وقد خانتنِيَ الأعذارُ
لغتِي أصابتْها غمامةُ دهشةٍ ... فتوقفتْ ... وبداخلي إعصارُ

بسكرة .11/01/ 2015

عَلي أكون كحظرتكْ

الطالب: بوضياف سمير

في كفه...يرسو المساءْ
وتعود أطلاءُ الضباءِ لعلها
تمشي على زنْديهِ مشْيةَ كبْرِياءْ
فهو الذي رسم العيون نديةً
وهو الذي كتب الرثاءْ
كتب القصيدة حين يَكبرُ شبلها
فيكون من بين المعاني ما يشاءْ
في كفه...يرسو المساءُ ويذيبهُ
عسل اللقاءْ
عسلا إذا لَبِسَ اللحافَ تراهُ من
بين المدائن يثربا أوكعبة
صعدت لرب في السماء
وسماؤه تدنو كأنها للتواضعِ
مضجعا أو معلما أو قل قصيدة كبرياءْ
في كفه...يجذث التواضعُ صاعدا
ما بين كفي عابدٍ
رفعت دموعه بالدعاءْ
يا شيخ قد بكي الرثاءْ
فعلى الصوامع والمنابر والأزقة في المدينه
بكي البكاءْ

وعلى الدفاتر شمعةٌ وأناملٌ
تَرْتَج بين حروفها
تأبى ــ وربي ــ ذا الجفاءْ
قد زخْرفتْ بحنينها
حرفا تحجرج إذ تأجج فاستحال إلى شتاءْ
في كفه...يرسو المساءْ
وحقيبةٌ مملوءةٌ بخرائط تهوى الشراعْ
ونوارسٌ
قدت رياح سفينة قالت لساحلها : الوداعْ
كالسندباد أتيت من قلب البحارِ
بلا متاعْ
وكأنك الصرح الذي في طرف عينٍ
كالشعاعْ
وكأن هدهدك الحكيم على صفوفٍ
نعمةُ
مدت إلينا ذا الذراعْ
يا شيخُ هل كنا لصدرك ثقلهُ ؟
هل أنتَ أنتَ إذا نذرت لنا انقطاعْ
يا شيخُ مكة نحن قومك هل نسيت ؟
مالي أراكَ وأراكَ
مفارقا ومهاجرا هذي المقاعد كالقلاعْ ؟
أين القداسة والتجاعيد التي
خط الزمان حروفها

وكأنها تاريخ جيل كنت فيه يداً وباعْ

في عينه

أهوى إندفاعْ

أهوى الصبابة حين تنشر ثوبها

في لحنهِ

وقصيدةٍ شعبيةٍ لابن قيطون يُذاعْ

أهوى حكاية طفلة في فاهه

في بلدةٍ قد جئتُ منها في البقاعْ

إني الصبي براحتكْ

يا للعروبة و الأصالة والرجولة مصدرٌ

كن قبلتكْ

كن في دمي أنشودةً شعبيةًوخلاخلا

عَليِ أسير بحرفتكْ

يأيها الشيخُ الهمامْ

أنت القصيدة في تسابح المَلَكْ

يأيها الشيخُ العزيز

إني سهرت بليلتكْ

كي أكتب الابيات فيكَ

فلا أخون بذمتكْ

عَليِ أكون كحظرتكْ